

## أشكال الديمقراطية

الديمقراطية هي النظام السياسي التي تدار بموجبه المسائل العامة بوساطة المواطنين أنفسهم أما مباشرة أو بوساطة أجهزة منتخبة .

وعليه يمكن أن نميز ثلاثة أشكال من الديمقراطية هي :-

الديمقراطية المباشرة والديمقراطية شبه المباشرة والديمقراطية التمثيلية أو النيابية .

### أولا :- الديمقراطية المباشرة

يعد هذا الشكل من أشكال الممارسة الديمقراطية النموذج المثالي للحكم الديمقراطي كونه يسمح للشعب بممارسة السلطة بنفسه ويتمتع بأوسع الحقوق ، فهو يمارس بنفسه سلطة التشريع والإدارة والقضاء ويمارس السيادة بنفسه ضمن المجالس الشعبية ، وفي هذه الحالة لا تكون هناك مجالس نيابية و لا حكومة و لا قضاء فالمحكومون هم أنفسهم الحاكمون فلا تمثيل و لا تفويض للسلطات .

### مزايا نظام الديمقراطية المباشرة

لا شك أن نظام الديمقراطية المباشرة نظام مثالي يسمح للشعب بممارسة السلطة بنفسه دون وسيط ولكن ممارسة هذا الشكل أمر صعب التطبيق والسبب في ذلك هو:-

١- الديمقراطية المباشرة تفترض ممارسة الحكم في جميع أشكاله من تشريع وإدارة وقضاء من قبل الشعب مباشرة وهذا ما يستحيل على شعب منتشر على بقعة أرض واسعة أن يجتمع في مكان واحد للتداول وإقرار ما تقتضيه المصلحة العامة للدولة .

٢- إذا ما وزع العمل بين المقاطعات فإن هذا التوزيع يبدو مستحيلا لأنه سيؤدي إلى الاختلاف وعدم الانسجام بين تلك المقاطعات والقرار الذي تتخذه قد يكون متناقضا .

٣- ثبت أن الديمقراطية المباشرة لم تتمكن عمليا من الاستغناء عن الحكام والقضاة المتخصصين ولذلك يعهد بالإدارة وبمعظم القضايا العدلية إلى أشخاص مختارين أما التشريع فيمارسه الشعب مباشرة .

لذلك فإن الديمقراطية المباشرة وإن كانت أكثر النظم كمالا من الناحية النظرية فهي أشد صعوبة من الناحية العملية وهذا ما جعل تطبيقها يتقلص يوما بعد يوم .

#### ثانيا :- الديمقراطية شبه المباشرة

هي نظام وسط بين الديمقراطية المباشرة والديمقراطية التمثيلية ( النيابية ) حيث تأخذ ببعض مظاهر الديمقراطية المباشرة وبعض مظاهر الديمقراطية التمثيلية .

مزايا الديمقراطية شبه المباشرة :-

يمكن تحديد مزايا الديمقراطية شبه المباشرة في محورين هما ( مشاركة الشعب في العمل التشريعي والرقابة الشعبية على النواب ) .

#### ١- مشاركة الشعب في العمل التشريعي

تتمثل مشاركة الشعب في العمل التشريعي بالأعمال التالية :-

أ- الاعتراض الشعبي

هو قرار تتخذه هيئة الناخبين في الدولة عن طريق الاقتراع يرمي إلى تعليق نفاذ قانون صوت عليه البرلمان وإبطاله .

ب- الاقتراح الشعبي

وهو قيام عدد من المواطنين ممن يحق لهم الانتخاب باقتراح مشروع قانون أو فكرة معينة والطلب إلى البرلمان لإصدار تشريع في هذا المجال .

### ج- الاستفتاء الشعبي

ويعني تقصي إرادة الشعب في شأن من الشؤون وذلك بأخذ رأيه حول موضوع معين أو مشروع دستور أو قانون .

### ٢- الرقابة الشعبية على نواب الشعب

وتتجسد هذه الرقابة في الصور التالية :-

#### أ- العزل الشعبي للنائب

وهو إجراء يتم بموجبه وبناء على طلب شعبي عزل النائب في البرلمان لكونه لم يعد يحظى برضا الناخبين ، وفي هذه الحالة يتم إجراء انتخابات جزئية أو فرعية على المقعد الذي يشغله النائب .

#### ب- الحل الشعبي للبرلمان :-

ويعني أن يتم العزل الشعبي لجميع أعضاء المجلس النيابي ويتم ذلك بطلب عدد معين من المواطنين الذين لهم حق الانتخاب ويتم تنظيم استفتاء شعبي حول هذا الموضوع فإذا كانت نتيجة الاستفتاء بالرفض يبقى المجلس النيابي وإذا كانت بالإيجاب فتتم الدعوة لانتخابات جديدة .

### ثالثا :- الديمقراطية التمثيلية ( النيابية )

وهي النظام الذي يمارس الشعب فيه السلطة بوساطة ممثلين أو نواب .

#### أركان النظام التمثيلي :-

يتميز النظام التمثيلي بقيامه على أربعة أركان هي :-

#### ١- برلمان منتخب من الشعب

ويعني إقامة هيئة نيابية تضم نوابا منتخبين من الشعب ، والانتخاب وحده لا يكفي لإضفاء الصفة النيابية على البرلمان بل يجب أن يباشر سلطة حقيقية تتجسد

في اداء الوظيفة التشريعية وعدم إصدار أي قانون إلا بعد موافقة البرلمان إضافة إلى دوره في الرقابة على السلطة التنفيذية .

## ٢- توقيت مدة نيابة البرلمان

أي أن مدة انتخاب الشعب لنوابه تكون لمدة مؤقتة يتم بعدها إجراء انتخابات جديدة لتكوين برلمان جديد ، أي أن الانتخابات تكون بشكل دوري والغاية من ذلك هو الوقوف على رغبة وإرادة الشعب من وقت لآخر لتحقيق مبدأ رقابة الشعب على نوابه ومنع انحرافهم في ممارسة السلطة أو التقصير في أدائها .

## ٣- عضو البرلمان يمثل الأمة بأسرها

وهذا يعني أن للنائب الحق في إبداء رأيه دون التقيد بتعليمات ناخبيه لكونه يعمل من أجل الصالح العام للأمة وليس لتحقيق مصالح خاصة بالدائرة المنتخب فيها فتقسيم الدولة إلى دوائر انتخابية يرجع إلى اعتبارات فنية تتعلق بتنظيم عملية الانتخاب .

## ٤- استقلال البرلمان عن هيئة الناخبين

ويعني عدم تحديد ولاية عضو البرلمان بأي قيد أو شرط فأعضاء البرلمان يمارسون ولايتهم بحرية دون الارتباط بالتزامات لأن عضو البرلمان يمثل الأمة والبرلمان يباشر سلطاته دون الرجوع إلى الهيئة الناخبة وهيئة الناخبين لا تمتلك سوى أن تنتظر الانتخابات التالية لمحاسبة ممثليها لذلك يجب أن تكون مدة البرلمان مؤقتة .

## أشكال النظام التمثيلي ( النيابي )

يأخذ النظام النيابي ثلاثة أشكال هي :-

### أولا :- النظام المجلسي

ويقوم على هيمنة السلطة التشريعية على بقية السلطات وفي هذا النظام تخضع السلطة التنفيذية خضوعا تاما للسلطة التشريعية فتكون السلطة التنفيذية مجرد هيئة تابعة للبرلمان . وهذا النظام غير مطبق حاليا إلا بشكل جزئي في سويسرا فقط .

### ثانيا :- النظام الرئاسي

وهو نظام يأخذ بمبدأ الفصل بين السلطات وأبرز مثال للنظام الرئاسي في العالم هو النظام الدستوري والسياسي للولايات المتحدة الأمريكية وخصائص هذا النظام هي :-

١- شدة الفصل بين السلطات واستقلالها وتوازنها .

٢- وحدة السلطة التنفيذية .

٣- عدم مسؤولية السلطة التنفيذية أمام البرلمان .

### ثالثا :- النظام البرلماني

وهو النظام الذي يتميز بالتعاون بين السلطتين التنفيذية والتشريعية وتكون السلطة التنفيذية مسؤولة أمام السلطة التشريعية .

ويتميز هذا النظام بخاصيتين أساسيتين هما :-

١- الثنائية في السلطة التنفيذية

أي وجود رئيس غير مسؤول ووزارة مسؤولة .

٢- التوازن والتعاون بين السلطتين التنفيذية والتشريعية

وهو أن تمتلك كل من السلطتين التشريعية والتنفيذية اتخاذ إجراءات دستورية تتمكن بموجبها من الحد من السلطة الأخرى بما يحقق التوازن بينهما .

وهذه الإجراءات تؤدي إلى إبعاد البلاد عن خطر الوقوع في الأزمات السياسية .